ورقة السكر والصحو والسكر عندهم عبارة عن سقوط التمالك في الضرب وهو من مقامات العشاق وزلت فيه اقدام غير اولي التمكين،

ادبرت بينهم كاس التجلي * فكلهم بنشوتها سكاري
لقد طربوا وما سمعوا غناء * كما سكروا وما شربوا عقارا

وذكروا ان معروفا الكرخي رحمه الله روي في النوم كانه تحت العرش فقال الله عز وجل يا ملائكتي من هذا فقالوا وانت اعلم هذا معروف الكرخي سكر من حبك لا يفيق الا بلقائك، وقال الشاعر

وموسدين على الاكف خدودهم * قد غالهم ضوء الصباح وغالني
مازلت اسقيهم واشرب فضلهم * حتى سكرت ونالهم ما نالني
والخمر تحسن كيف تاخذ ثارها * اني املت اناءها فامالني

وقال الآخر

يا ربة الدير قومي غير صاغرة * ان كان عندك زنار فشديني
قالت لدي زنانير معتقة * من عهد كسرى اعدت للرهابين

وقال الآخر، وهو الخليق بالصدق

ومقعد قوم قد مشى من شرابنا * واعمى سقيناه ثلاثا فابصرا
واخرس لم ينطق ثمانين حجة * ادرنا عليه الراح يوما فاخبرا

والصحو ارتفاع هذا الحكم، وفيه قالوا

سكروا فما ادرون بعد افاقة * الراح اعتق والعقار أحرص
وتنغصوا الطرو صحو تعتري * وبواجب والله ان تنغصوا

الغصن الرابع في اخبار المحبين واقسام اصنافهم المرتبين

قال المؤلف رحمه الله ولما كانت المحبة ميدان ايتلاف النفوس وسعيا من الله حيث يقول ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به جعلنا هذا الميدان ينقسم اهله الى ثلاثة مجاهد صريح وهو الذي يدمن الامداد ويقيم الجهاد ويكثر السواد ويتكلم في المواجد والمناجاة والحكم والمقامات وهو واقف بصدد الجراح او الشهادة في ميدان الكفاح ومثبت جريح وهو الذي تواجد فكادت نفسه تثبت العلاقة التي بينه وبين البدن كما يحدث للسراج اذا انفصل عنه النور ثم تراجع الى الفتيلة على سبب الدخان وصريع طريح وهو الذي غلبت عليه حال فتحت لاجله النفس التدبير الجسد جملة وانصرفت الى عالمها كما قال الشاعر

ولو اعطى على الزمن اقتراحي * لطرت اليك خفاق الجناح

قال بعض الفضلاء في قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا

بل أحياء عند ربهم

بل أحياء عند ربهم يرزقون، اذا كان هؤلاء احياء يرزقون فالذي استشهد بسيف المجاهدة الكبرى اولى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه وقد رجعوا من بعض الغزوات رجعتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر **تنبيه** ذكر عن الجنيد انه قال الحكايات جند من جنود الله تعالى تقوم بها احوال المريد وتحيي بها معالم اسرار العارفين وتهيج هواجس مواجد المحبين وتجري دموع المشتاقين وقال الشاعر

قصوا علي حديث من قتل الهوى * ان التأسي روح كل حزين

ولا بهذه الاغماط من الشعر والحكايات ضعيفة وما تقدمها مراتب شريفة لكن الشجرات اجزاؤها متفاصلة وبعضها عن البعض متنازلة فمنها الضروريات وكمال الضروريات ولا ينافي الكمال الا لله بارئ النسمات

الفرع الاول من الغصن الرابع في حكايات المجاهد الصريح

ورقة المناجاة قال ابو بكر الدقاق انما يستعذب الاولياء البلوى للمناجاة مع المولى وقال بعض المشايخ كنت بمكة ليلة انظر الى الكعبة والطائفين حولها واذا انا بانين وصوت شجي حزين يقول الهي دعوتني فهديتني والى منازل رباع محبتك اويتني وعلى بساط انسك اجلستني وبلطائف كرامتك غذيتني ثم سقيتني حتى اسكرتني فلما اسكرتني عذلتني فلما عذلتني حيرتني فلما حيرتني اخذتني مني الامان الامان فوحقك لا اصحو من سكر محبتك الا بمشاهدتك والانبساط على بساط مراقبتك وقال بعضهم سمعت عيسى الوسوس يقول بالفارسية كلاما هذه ترجمته هيمت قلبي وجعلته شوارع غيبك واتعبت جسمي وجعلته مواقع تكليفك واطلعت سري على لطائف ملكوتك ثم فضحتني على السن خلقك ثم قرأ فاتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون ثم شهق وقال حبيبي زدني فلا ازيدنك في المحبة قال محمد بن المنجم كنت اختلف الى اخي بسجن بغداد فسمعت ليلة في هدء من الليل مناجاة طيبة فاصغيت واذا بقائل يقول بقلب مشاهد ولسان مساعد حبيبي سترتني من حيث شئت وهتكتني حيث شئت فوعزتك لو عذبتني بانواع البلاء ما رأيته الا من احسن النعم لان شعاع انوار الضمائر قد احرق مكاشفات احوال الظواهر وسمعته يقول في دعائه الهي اخشاك لاني مذنب وارجوك لاني مؤمن واعتمد على فضلك لاني معتذر واثق بكرمك لاني مستغفر وانبسط الى مناجاتك لاني حسن الظن بك فبحثت عنه فقيل لي الحسين بن منصور الحلاج وكانت بردة العابدة تنادي في جوف الليل غارت النجوم ونامت العيون وخلا كل حبيب بحبيبه وقد خلوت بك يا اجل محبوب افتراك تعذبني وحبك في قلبي ولا تفعل ذلك يا حبيباه وكان الشبلي يقول في مناجاته

فمن استلذ بمناجاته مع مولاه سره ونجواه رزقه راحة القصد واشهده حريات احكامه على وفق اختياره وترتيب ارادته صح

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1